سنة نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال ان الدين عند الله
الاسلام وقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وقال
فله اسلموا وقال فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقال
ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى
وقال توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال وانا اول المسلمين الى
غير ذلك فاعلم ان هذا التكرار لذكر الاسلام تنويها بقدره وتفخيما
لامره والاسلام له ظاهر وباطن فظاهره الموافقة لله وباطنه عدم
المنازعة لله فالاسلام حظ الهياكل وعدم المنازعة وهو الاستسلام
حظ القلوب فالاسلام كالصوره والاستسلام هو روح تلك
الصوره فالاسلام ظاهر والاستسلام باطن ذلك الظاهر فالمسلم
من اسلم نفسه الى الله فكان ظاهرا بامتثال امره وباطنا بالاستسلام
الى قضره وتحقيق مقام الاستسلام بعدم المنازعة لله في احكامه
والتفويض له في نقضه وابرامه فمن ادعى الاستسلام طولب بالاستسلام
قل لها تو ابرها ان كنتم صادقين لانرى ان ابراهيم عليه السلام
لما قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فلما رح به في المنجنيق
[illegible] قابلة يا رسنا هذا خليلك قد نزل به ما انت به
واستغاث

اعلم قال الحق سبحانه اذهب اليه يا جبريل فان استغاث بك فاغثه
والا فاتركني وخليلي فلما جاء جبريل عليه السلام في افق الهوى قال
الك حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال سله قال حسبي من
سوالي علمه بحالي فلم يبتشر بغير الله ولا جنحت همته لما سوى الله بل
استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عز تدبيره لنفسه وبرعاية
الحق له عز رعايته لها وبعلم الحق سبحانه عن سواله منه ان الحق به
لطيف في جميع احواله فاثنى عليه تعالى بقوله وابراهيم الذي وفى ونجا
من النار فقال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال
اهل العلم لولم يقل الحق وسلاما لاهلكه بردها فخمدت تلك النار
وقال اهل العلم باخبار الانبيا لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق
الارض ومغاربها الا خمدت ظانة انها المعنية بالخطاب فقيل انه
لم تحرق النار منه الا قيده فايدة جليلة انظر الى قول ابراهيم
عليه السلام لما قال له جبريل عليه السلام الك حاجة فقال اما
اليك فلا وكم يقل ليس لي حاجة لان مقام الرسالة والخلة يقتضي
بصريح العبودية ومن لازم مقام العبودية اظهار الحاجة الى الله
والقيام بين يديه بوصف الفاقة فناسب ذلك ان يقول اما اليك فلا
اي انا محتاج الى الله واما اليك فلا فجمع في كلامه هذا اظهار الفاقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)